أميركا اللاتينية لا مبالية وأفريقيا خائبة

الانتخابات الرئاسية الأميركية لا يهتم بها أميركيو الولايات المتحدة فقط، بل هي مصدر اهتمام دول العالم أجمع، نسبة للموقع العالمي والمؤثر، سلباً وإيجاباً، للولايات المتحدة، إضافة الى انعكاس نتائج الانتخابات على السياسة الخارجية. ويبدو أن أميركا اللاتينية غير مبالية، فيما تظهر قارة أفريقيا خائبة من «ابنها» باراك أوباما، الذي لم يولها ما كانت تتوقع من الاهتمام، لكنه المفضل لدى اليابانيين والصينيين، الذين يريدون الانتقام من منافسه ميت رومني.

ويرى محللون أن أميركا اللاتينية لا تتوقع شيئاً ملموساً من الرئاسة الاميركية، لكن بعض دولها مثل البرازيل تعول على الاستفادة من هذه اللامبالاة لمواصلة توسيع نفوذها الإقليمي. ويقول السفير البرازيلي السابق في واشنطن، روبنز بربوسا، إن لامبالاة الولايات المتحدة «أمر جيد بالنسبة إلى البرازيل، لأنها تواصل تقدمها اقتصادياً وسياسياً في المنطقة». ويلفت الى أن «النزاعات انتهت. و(الرئيس الفنزويلي هوغو) تشافيز لم يعد يمثل تهديداً، وكوبا لم تعد (تهديداً)، وحركة «فارك» تتفاوض مع بوغوتا». أما أوليفر ستونكل، خبير العلاقات الدولية، فيرى أن «أوباما محبوب جدا في المنطقة، لكن أميركا اللاتينية لم تشعر على نحو كاف بانعكاسات سياسته الخارجية، ليكون لديها تفضيل واضح» بينه وبين رومني.

وفيما هللت أفريقيا قبل أربع سنوات لانتخاب ابنها باراك اوباما، خاب أملها في وقت لاحق، بعدما انتهجت واشنطن سياسة خالية من الامتيازات حيال القارة، تتمحور على نحو اساسي على المشاكل الامنية. يوم انتخاب أوباما في تشرين الثاني 2008 بكى وزير الخارجية النيجيري تأثراً، فيما اكد الرئيس الجنوب افريقي السابق، نلسون مانديلا، ان ذلك دليل على انه يجب التحلي بالجرأة للحلم، وأعلنت كينيا يوم عطلة. فكافأ أوباما أبناء قارته الأصلية بزيارة غانا بعد خمسة اشهر فقط من تنصيبه رئيساً.

لكن مع تفاقم الانكماش في الولايات المتحدة، واستمرار الحربين في

> اليابانيون والصينيون مع أوباما لمعاقبة رومني على انتقاداته المتكررة للقوتين الآسيويتين

العراق وافغانستان، وتفجر الربيع العربي، وجدت افريقيا نفسها في مركز ثانوي مألوف بالنسبة إليها. وقال الدبلوماسي الجنوب افريقي المخضرم توماس ويلر «كان هناك امل كبير بأن اوباما سيكون رئيساً أميركياً لأفريقيا». واضاف «لكنه كان مجرد امل غير واقعي، لأن واقع ان يكون والده من اصل افريقي (كيني) لا يعني انه سيمضي مزيداً من الوقت للاهتمام بأفريقيا».

لكن القارة السوداء لم تكن مهملة تماماً؛ فسلاح الجو الاميركي واجهزة الاستخبارات حاضران فيها فعلا. ويقول جايسون وارنر، وهو خبير من هارفرد في شؤون الامن في أفريقيا، إن «اوباما في اعتقادي اكثر التزاما ازاء افريقيا، لكن الطريقة التي تلتزم بها الولايات المتحدة (في القارة) قد تبدلت. فهي ترتبط اكثر بمشكلات الأمن».

وفي شرق آسيا، كشف استطلاع للرأي أنه لو كان بإمكان اليابانيين والصينيين التصويت في الانتخابات الرئاسية الاميركية لكانوا قد أيدوا أوباما معاقبة لميت رومني وانتقاداته المتكررة للقوتين الآسيويتين. وأفاد التحقيق الذي أجراه معهد «ايبسوس» في هونغ كونغ في أيلول، وتشرين الأول، أن ما لا يقل عن 86 في المئة من اليابانيين، و63 في المئة من الصينيين يعطون أصواتهم لأوباما. ويرى محللون أن اوباما يحظى بهذا الوضع بسبب سياسته في مجالي الاقتصاد والدفاع، فيما يدفع ميت رومني ثمن خطاباته، التي اتهم فيها الصينيين بالتلاعب باليوان، وتحدث فيها عن الهبوط الاقتصادي لليابان.

ويلفت مساعد مدير «ايبسوس» هونغ كونغ، أندرو لام، الى أن «آسيا هي عموماً مع فوز اوباما، لكن المؤيدين لرومني هم اكثر عددا في الصين منهم في اليابان». وأشار الاستطلاع نفسه الى أن غالبية كبيرة من اليابانيين (81،8 في المئة)، وبدرجة اقل من الصينيين (58،3 في المئة) يثقون بأوباما على الصعيد الاقتصادي. وفي مجال السلام والأمن، يحظى الرئيس الأميركي بنسبة التأييد نفسها تقريباً.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مساندة قوانين تقدمية، لكن بعض الأصوات تنادي بتخطي الغضب ضدّ أوباما وانتخابه لكون التصويت لرومني قد يطيح كل المكتسبات التي نالها الليبراليون في عهد أوباما.

قبل ايام من انتخابات 2008، قال مستشار جورج بوش الابن السابق كارل روف، إنّ اوباما سيربح الانتخابات، وصدقت توقعاته. منذ اسابيع كتب روف مقالة في «وول ستريت جورنال» توقع فيها فوز رومني. لكنّه عاد الأسبوع الماضي، وقال إنّ اوباما محظوظ جداً لأنّ «ساندي» تساعده، ما عدّه البعض تراجعاً عن مقالته، فهل يصدق الجمهوري ويبقى أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة في البيت الأبيض مساء غد؟

صقور المحافظين الجدد سيعودون مع رومني

واشنطن ـ محمد دلبح

رأى محللون أن المناظرات الثلاث، التي جرت بين مرشحي الانتخابات الرئاسية الديموقراطي باراك أوباما والجمهوري ميت رومني، فشلت في الكشف عن الرؤية والتوجهات الخاصة لكل منهما، حول السياسات الأميركية الخارجية المستقبلية، ودور واشنطن إزاء آخر التطورات في منطقة الحوض العربي ـ الإسلامي. ورأى الكاتب الأميركي ألبرت هانت، أن المناظرة الأخيرة، التي دارت حول السياسة الخارجية في 22 تشرين الأول الماضي، فشلت في كشف النقاب عن الاختلافات بين أوباما ورومني، مشيراً إلى أنّ رومني، الذي يسعى إلى إثبات مؤهلاته ليكون الرئيس الأميركي الجديد، اتفق إلى حد كبير مع مواقف حكومة أوباما الحالية حول الوضع في سوريا ومصر وباكستان، ولا سيما خطة الانسحاب الأميركي من أفغانستان بحلول عام 2014، فضلاً عن اللجوء إلى شن غارات جوية بواسطة الطائرات بدون طيار لملاحقة واغتيال المناهضين للسياسة والنفوذ الأميركي في المنطقة، وفرض المزيد من العقوبات على إيران.

وقال هانت إنّ هناك العديد من المؤشرات التي ترجح استمرار أوباما، في حال فوزه بفترة رئاسية ثانية، في نفس منهجه حول السياسة الخارجية، على الرغم من غياب بعض المسؤولين البارزين عن إدارته في المرحلة المقبلة، مثل وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، التي أعلن أوباما أنه يفضل بقاءها في منصبها إذا ما أعيد انتخابه، لكنه أضاف إنها قررت «رغم توسله، ألا تبقى في هذا المنصب». وربما أيضاً وزير الدفاع ليون بانيتا.

ويشير محللون إلى أنّ جدلاً واسعاً يدور حالياً داخل دوائر الجمهوريين حول توجّهات رومني إزاء ملف الأمن القومي الأميركي. وقال هانت إن التيار الوسطي داخل الحزب الجمهوري يدعم توجهات رومني، بيد أن جناح المحافظين الجدد، الذي يقوده كل من ديك تشيني ودونالد رامسفيلد، يهيمن على مستشاري رومني، وأن بإمكان تشيني ورامسفيلد، التأثير في قرارات المرشح الرئاسي العديم الخبرة في هذا المجال. وقد تبيّن أنّ 17 من أبرز مستشاري رومني الـ24، هم من بقايا كبار المسؤولين في حكومة الرئيس السابق جورج بوش الابن، الذين ينتمون إلى تيار المحافظين الجدد، ستة منهم من مؤسسي منظمة «مشروع القرن الأميركي الجديد»، الذي روّج في عام 1998 للحرب على العراق وسياسة تغيير الأنظمة، بما فيها نظاما الحكم في سوريا وإيران.

وليس هناك معتدلون بين مستشاري رومني في ما يتعلق بالسياسة التي يجب انتهاجها تجاه إيران وروسيا.

أما مستشاره لشؤون إيران، إليوت كوهين، فيعدّ من أشد الصقور، وهو ما دفع محللين إلى استشعار الخطر من أن يدفع الصقور من مستشاري رومني، الذي لا يملك معرفة بشؤون السياسة الخارجية على غرار جورج بوش الابن، إلى شن «حرب وقائية» ضد إيران، على غرار ما فعله بوش في العراق، لكن الفرق هنا أن إيران في وضع قوي، وأنها قادرة على الرد على عدة جبهات. وعلى صعيد المنطقة العربية، توقع هانت أن تكون سياسة رومني الخارجية عدائية تصادمية، في الوقت نفسه، الذي يرجح فيه أن تبقى سياسة أوباما على نفس المنوال دون تغيير. وقد أسهم وزير الخارجية الأميركي الجمهوري السابق كولن باول، الذي أعلن تأييده لانتخاب أوباما، في فضح توجهات رومني، التي تناولت مستويات التسلح الأميركي، والتي يريد أن تعود إلى مستويات الحرب الباردة. وقال باول «هناك بعض وجهات نظر المحافظين الجدد القوية للغاية، التي يقدّمها رومني، ولدي بعض المشاكل معها»، مستعيداً ذكرياته حول عملية تضليله، من قبل المحافظين الجدد، للحديث في مجلس الأمن في شباط 2003، بشأن أكذوبة أسلحة الدمار الشامل في العراق التي لم تكن موجودة.

من جهة ثانية، ذكرت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية أن نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية من شأنها أن تحدد شكل الانتخابات العامة الإسرائيلية، التي تبدأ في شهر كانون الثاني المقبل. وقالت إن فوز رومني سيجعل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو محصناً من احتمالات مواجهة سلفه وخصمه اللدود إيهود أولمرت خلال الانتخابات المقبلة.

أما إذا تمكّن أوباما من الفوز بولاية ثانية، فان أولمرت قد يجد أن العودة مرة أخرى إلى منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية أمر لا يقاوم، بحسب الصحيفة، مضيفة إن بعض استطلاعات الرأي تفيد بوجود مؤشرات قوية إلى إمكانية خوض أولمرت الانتخابات النيابية، ولا سيما إن اتضح أن نتنياهو دعم «الحصان الخاسر في الانتخابات الأميركية».

خلال مهرجان انتخابي لرومني في ماسوشستس أمس (جاستين سوليفان ـ أ ف ب)

ما قل ودل

تتوقع الاستطلاعات أن تكون الأرقام متقاربة جداً بين المرشحين الديموقراطي والجمهوري، فيما سيكون لباراك أوباما أفضلية على مستوى الأصوات في المجمع الانتخابي. حتى إن «ريل كلير بوليتيكس» ترجح أن تكون النسب

47،4% لأوباما و47،2% لميت رومني (الصورة). وتقول «واشنطن بوست» إنّ أوباما يضمن 243 صوتاً في المجمع الانتخابي مقابل 206 لرومني. ومن بين الأصوات الـ89 الباقية يحتاج أوباما إلى 27 قد يحصل عليها من ولاية فلوريدا إذا بقي تقدمه فيها كما هو اليوم. وتشير بعض الاستطلاعات إلى أنّ المستقلين أصبحوا ينقسمون بالتساوي بين المرشحين (46% لكل منهما) بعد تقدم رومني لأسابيع بين هذه الفئة.

(الأخبار)